Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وينتقل « كامل » بعد ذلك إلى وصف جسم هذا السلطان فيصف أعضاء جسمه وصفا دقيقا يصل فى نهايته إلى أن هذه الأعضاء تشبه أعضاء أبدان المغول ؛ وتدل دقة وصفه لأخلاق هذا السلطان وبدنه على أن « ابن النفيس » كان متصلًا أشد الإتصال بالسلطان بيبرس وبالسلطان قلاوون المعاصرين له ، مما جعلنا نعتقد أنه كان طبيبهما الخاص .

وفى الفصل الثامن : يستمر « كامل » فى وصف أخلاق سلطان المسلمين الذى يدفع الكفار عن بلاده ، فيؤكد أنه يجب أن يكون مشهورا بالشهامة والسطوة والقدرة ، وأن يكون عند جميع الناس مهيبا مخوفا عند جميع الناس حتى يكونوا حسنى الطاعة والانقياد له ، وأن تكون طاعتهم فى الظاهر على أجود الوجوه خوفا من سطوته .

ولما كان شغله الشاغل مقاومة الكفار ، فإنه يكون فى حاجة إلى الإنتقال إلى القرب منهم ليريهم أنه قادر على مقاومتهم ، وبذلك يتغيب كثيرا عن عاصمة ملكه ، ويكون فى حاجة إلى وزير يخلفه ويقوم مقامه أثناء غيابه ، ويجب أن يكون هذا الوزير شديد البأس ، جيد التدبير ، وأن يكون مهيبا مطاعا حتى لا يختل الحكم ، كما يكون شديد التمسك بأحكام الشرع حتى لا يكثر الفساد فى البلاد فيصير أهلها مستحقين للعقاب كالذين كانوا بجوارهم من المسلمين ، إلى غير ذلك من الأخلاق والصفات التى رأى كامل أن تكون متوفرة لديه « وبخاصة يستطيع أن يكون متمكّنا من رضى السلطان ، ورضى الله تعالى ورضى الرعية والأجناد وحفدة السلطان » .

الفصل التاسع : كان « كامل » طوال هذه القصة يفكر فى الإنسان والبيئة التى يعيش فيها ، والمعتقدات التى يؤمن بها ، ولكنه يتحول فى هذا الفصل إلى التفكير « فيما يحدث فى العالم العلوى بعد وفاة